تآلف القلوب






د. لحسن العيماري

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 15/5/2017 ميلادي - 18/8/1438 هجري

الزيارات: 29227

تآلف القلوب

الخطبة الأولى

إن الحمد لله... أما بعد:

عباد الله: اتقوا الله تعالى، وتمسكوا بدينكم، ولتجتمع كلمتكم، وكونوا على مقتضى كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: 153]، ثم اعملوا بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ليكن منهجكم الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين والأئمة المرضيين الصالحين وليس منهج فلان وعلان من أصحاب الأهواء المفرقين، قال صلى الله عليه وسلم: **"فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثير فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعَضّو عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار"**.

عباد الله: لقد كثرت المناهج الدخيلة المخالفة لمنهج الله ورسوله والتي فرقت المسلمين وأضعفتهم، وهي مناهج مخطط لها لإضعافهم.

عباد الله: لا بد من الإتحاد على كتاب الله وسنة رسوله إن كنتم تريدون النجاة في الدنيا والآخرة وإلا فهو والله الهلاك المحقق ولا حول ولا قوة إلا بالله.

عباد الله: إن التنازع والافتراق ليس من صالح المسلمين أبداً، وهو خلاف لما تركنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي قال: **"افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلى واحدة قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي"**، فلا نجاة إلا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وما عليه أصحابه من المهاجرين والأنصار ومن سار على نهجهم بإحسان، قال تعالى: ﴿ **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** ﴾ [التوبة: 100]، فلا بد من سلوك منهجهم والسير على طريقهم، وإذا حدث سوء تفاهم بين الأفراد من المسلمين فلا بد من الإصلاح، قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾ [الحجرات: 9].

عباد الله: اعلموا رحمكم الله أن هناك من السفهاء ومن المتسمين بطلبة العلم من يشعلون نار التنازع والافتراق وينفُخُون فيها يريدون بذلك أن يكون الناس تبعا لهم ولمناهجهم، وقد يكونون مغفلين لا يدركون العواقب، ولا ينظرون في الأدلة، فهؤلاء دعاة ضلال، ودعاة فتنة يجب الحذر منهم وألا يُقبل كلامهم لأنه ضرر على الإسلام والمسلمين.

عباد الله: ديننا دين الاجتماع والمحبة والتآلف، ولذلك شرع لنا الاجتماع في المساجد لصلاة الجماعة، والجمعة، كل ذلك من أجل أن نتآلف ونتعارف ويتفقد بعضنا بعضاً حتى نكون جماعة واحدة، يجب أن تكون قلوبنا صافية فيما بيننا، فالنبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بالتحاب، قال صلى الله عليه وسلم: **"لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم"**.

وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن التهاجر بين المسلمين، فقال: **"لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام"**، فلنتق الله عز وجل، ولننظر في واقعنا، ولنحذر من أعدائنا، ولنتمسك بديننا، يقول الله عز وجل: ﴿ **شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ** ﴾ [الشورى: 13]. **بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله...**

الخطبة الثانية

الحمد لله على فضله وإحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيراً، أما بعد:

عباد الله: اتقوا الله تعالى واعلموا أن هناك من يسعون في الأرض فساداً بين المسلمين؛ يظهرون سعيهم في الخير للإسلام والمسلمين ويبطنون الشر، احذروا هذا الصنف من الناس ومن دسائسهم ومن مكرهم، فإنهم يعيشون بيننا، ويستعملون الكلام اللين، قال تعالى: ﴿ **وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ** ﴾ **[المنافقون: 4]**، يتكلمون بالكلام الفصيح، الكلام اللين يتكلمون بالكتاب والسنة والسلف والمصلحة وغيرها.... وهم بفعلهم ذلك يطفئون نور الإسلام يهدمون ما بناه الأئمة الأخيار ويقتلون الإسلام والمسلمين بسلاحه، سواء أكان ذلك بقصد أم بغير قصد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

عباد الله: احذروا النمامين، قال تعالى: ﴿ **وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ** ﴾ **[القلم: 10 - 12]**، والنمام هو الذي ينقل الحديث بين الناس على وجه الوشاية لأجل أن يفسد ما بينهم من المودة؛ هذا هو النمام، وقد قال بعض العلماء: **إن النمام يفسد في ساعة ما يفسده الساحر في سنة**، فالنمام أشد فسادًا من الساحر، وقد قال صلى الله عليه وسلم: **"لا يدخل الجنة نمام"**، فاحذروا من النمامين والوشاة، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** ﴾ [الحجرات: 6].

عباد الله: اتقوا الله وتمسكوا بكتاب الله فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة، وعليكم بالجماعة فإن يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار.

عباد الله: إن الله تعالى أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه فقال سبحانه: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾ [الأحزاب: 56].

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد...

آخر تحديث للشبكة بتاريخ : 10/8/1445هـ - الساعة: 10:57